

## خبر ثقافي



وزير الثقافة خلال افتتاح مسابقات القرآن الكريم الدولية:

## الجهد الكبير انطلق لتحقيق المطالب القرآنية لقائد الثورة

انطلقت في طهران السبت تزامناً مع ذكرى البعثة النبوية الشريفة، الدورة التاسعة والثلاثين لمسابقات القرآن الكريم الدولية بحضور ٥٢ مشاركة، "كتاب واحد وأمة واحدة"، هو شعار حملته النسخة التاسعة والثلاثين لمسابقات إيران الدولية للقرآن الكريم، والتي افتتحت في العاصمة طهران تزامناً مع ذكرى المبعث النبوي الشريف، يوم السبت ١٨ شباط/فبراير.

مسابقات تحمل معاني أكثر من مجرد منافسات وجوائز مادية، مسابقات تعمل على إرساء أهم الأهداف المحمدية، والدعوة السماوية من وحدة للأمة الإسلامية ونبذ للتفرقة والفتن، والدعوة إلى أصل الخلقة وهو الحرية من كل القيود والعبودية للخالق، والتسليم له. المسابقات تستمر حتى الثاني والعشرين من الشهر الجاري، وتتضمن انطلاق نهائيات الدورة الحالية، والتي من المقرر أن يشارك فيها اثنان وخمسون متسابقاً، بين قارئ ومرتل والمفضل لكامل القرآن الكريم، من الذكور والإناث قادمين من ثلاثة وثلاثين دولة، يحتكمون أمام اثنين وثلاثين حكماً وحكمة. وكانت المرحلة التمهيدية أقيمت في الفترة ما بين الثالث عشر والسابع عشر من الشهر الماضي، بطريقة الكروية، تم خلالها تقييم أداء نحو مئة وخمسين متسابقاً.

## الجهد الكبير

من جهته اعتبر وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني "محمد مهدي اسماعيلي"، بأن الجهد الكبير قد انطلق لتحقيق المطالب القرآنية لقائد الثورة الإسلامية في مجال الثقافة.

وقال إسماعيلي خلال كلمته: إذا اعتبرنا التحرر من الظلام هو الرسالة الرئيسية والمبصرة لنبي الإسلام (ص) في ذلك الوقت فإن النهضة الإسلامية للإمام الراحل بعد ١٤ قرناً تسلمت نفس الرسالة التحررية، لأن رسالة البعثة النبوية رسالة أبدية. وأشار إلى أن الإمام الراحل، اقتداءً بجده العظيم "النبي الأكرم (ص)"، أسس نهضة عظيمة وجديدة في العصر الحديث.

وصرح إسماعيلي في إشارة إلى حقيقة أن نهضة الإمام كانت في سياق البعثية النبوية: إن نهضة الإمام ليست من نوع الثورات المتأثرة بعلم الاجتماع السياسي المعاصر ولا تتوافق مع مثل هذه المواضيع، بل جاءت الثورة الإسلامية استجابة لرسالة القرآن الكريم، لإتقاذ الإنسان المعاصر من الجهل. كما أشار إلى تزامن أيام عشرة الفجر مع عيد البعثة النبوية، وقال: نحمد الله أنه بجهود الشهداء العظام، لا تزال نهضة الإمام الراحل التي انطلقت منذ ٦٠ عاماً صامدة ومشرقة لانها بدأت في "الأيام الفاطمية" (ذكرى وفاة فاطمة الزهراء "س") ووفرت منبراً للثورة الإسلامية ولهذا سميت بـ "فاطمية الحدوث" ومواصلة لهذا المسار ستبقى هذه النهضة "حسينية البقاء" بحب الناس لابي عبدالله الحسين (ع).

واستطرد وزير الثقافة: لقد انطلق الجهد الكبير لتحقيق مطالب قائد الثورة في حكومة الشعب، بحيث انه الى جانب مسابقات القرآن الكريم، ينتقل اساتذة القرآن الكريم من قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة لتعليم وإعداد معلمي القرآن.

## الوقاف / خاص

الكوارث الطبيعية من الأمور المباغثة التي تؤثر على حياة البشر، وخلال دقائق تدمر كل شيء وتحول الحياة الهادئة إلى جحيم!

يمكن أن تؤثر الكوارث الطبيعية على حياة عشرات الآلاف من الناس في غضون دقائق، فهي قادرة على أن تتسبب بإصابة المئات أو حتى الآلاف من الأشخاص، بالإضافة إلى تدمير المنازل وسبل العيش.

يعتبر الزلزال في سورية وتركيا أزمة كارثية سببت للكثيرين انعكاسات مأساوية، وسلبت منهم الأمن والأمان وهددت بقاءهم وجردتهم من مهاراتهم وأموالهم المعرفية. للكوارث الطبيعية ومنها الزلازل آثار مختلفة، فهنا لا نريد أن نذكر جميعها، بل نتطرق إلى الجانب الفني أي عبارة أخرى نبحث عن دور الفن والفنانين في دعم ضحايا الزلزال وما يترك من آثار في هذا المجال.

دثر زلزال سوريا وتركيا الكثير من الأبنية والبيوت وحتى الآثار والمعالم التراثية في البلدين، ولكن ماذا ترك الزلزال من تأثير في روحية السوريين والآثار؟ هذا سؤال قديس يستطوع الجميع الإجابة عليه، فعندما ننصّر أننا نعيش حياة يومية وعادية، وفجأة يضربنا زلزال ويهدم كل شيء، فكيف بنا؟ هذا كله في جانب والجانب المثر الذي يصعب جداً تحمله، هو فقد الأعراف..

ففي هذه الأجواء الشئ الوحيد الذي يساعد على تحمل الكارثة، هو مساعدة المتضررين، أو كما يقول الشاعر الإيراني الكبير السعدي الميرزاوي: "جميع أبناء البشر أعداء بعضهم البعض / عندما يصاب أحد الأعضاء لم تهدأ الأعضاء الأخرى"، في الحقيقة مساعدة الآخرين هو كرمهم للرحم الذي يحدث جراء الكارثة، وفي هذا السبيل يستطيع كل شخص تقديم ما يستطيع من المساعدة، ومنهم الفنانون والمنشدون وغيرهم، ولكن كيف كانت ردات فعل الفنانين في الزلزال الأخير؟ نذكر هنا بعضها كأنموذج لكي نسلط الضوء على دور الفن والفنانين حتى في الكوارث الطبيعية، حيث حرك شعور الفنانين، ووحدتهم لمساعدة ضحايا الزلزال، حيث طالت المأساة العالم حيث يوجد الضمير الانساني، والفنانون أكثر المتحمسين لآلام الإنسان.

## الشعراء والأدباء

منذ اللحظات الأولى الذي ضرب الزلزال شهدنا تضامناً وتبرعات ومساعدات كثيرة، وحتى إصدار بيانات من قبل الشعراء والأدباء والفنانين حتى نجوم السينما لإغاثة متضرري الزلزال خاصة في سوريا، وكان ذلك استجابة للدعوة التي أطلقها "اتحاد الكتاب العرب" في سوريا، وقّع مئات الكتاب والأدباء والشعراء والمثقفين والصحافيين العرب على بيان يدعو إلى إغاثة المتضررين من الزلزال الذي ضرب سوريا.

الشاعر السوري محمد فؤاد الرفاعي كتب تعليقاً على صورة الطفلة التي تحتضن رأس أخيها الصغير وهما



## يوحد الفنانين.. تضامن، تبرع ومساعدات

## بصمة الزلزال في ريشة الفنانين وحناجر المنشدين

سورياً من خلال ٧٤ عملاً، أقامت صالة زوايا، تحت رعاية وزارة الثقافة السورية، حملة فنية بعنوان "الفن من أجل سوريا" تضامناً مع المتضررين من الزلزال.

سورياً من خلال ٧٤ عملاً، أقامت صالة زوايا، تحت رعاية وزارة الثقافة السورية، حملة فنية بعنوان "الفن من أجل سوريا" تضامناً مع المتضررين من الزلزال. وخصصت الحملة مساحة لهواة الفن التشكيلي، على أن يكون ربع هذه الحملة مخصصاً لصالح دعم المتضررين من الزلزال.

## فنان فلسطيني يرسم لوحة على رمال شاطئ غزة

من جهة أخرى خط الفنان محمد طوطح اسمي تركيا وسوريا على شاطئ بحر غزة؛ تضامناً معهما، و لوحة تضمنت مجسمات لعلمي تركيا وسوريا، وتوسطهما قبضة يد مرسوم عليها علم فلسطين.

ويقول الرسام طوطح، الذي بترت ساقه خلال إصابته بالحرب الصهيونية على القطاع عام ٢٠٠٩: "أجسد اليوم ما حلّ بالشعبين التركي والسوري الشقيقين من مأساة عبر لوحة فنية تضامنية". ويضيف طوطح: "نحن كشعب فلسطيني ذقنا الألم والوجع ونشعر بما حلّ بأهلنا في سوريا وتركيا من مصيبة".

ويتابع: "الوحي تعبر عن كل فلسطيني محب للإنسانية ومتضامن مع أهلنا في تركيا وسوريا".

## فنانون يتضامنون باللوحة والكلمة

من جهة أخرى تفاعل تشكيليون من سوريا ولبنان والعراق مع زلزال سوريا وتركيا فنياً، فمنهم الفنانة

نرى الرموز الانسانية في حالة تضرع واستغاثة، وفي الوقت ذاته بمناهة وانعتاق نحو الذات، والذي يؤدي إلى الهلاك من جراء التباطؤ في أعمال الاغاثة".

ومحمود العبيدي (١٩٦٦) فنان عراقي عايش مآسي المنطقة، من العراق إلى سوريا ولبنان، ولم يكن ينقصه إلا زلزال ليعبر عنه بضربات قلم باللون الأسود، وكأنه يعلن الحداد لهول المأساة، وواحدة تتبعثر فيها أشلاء الناس، كأنها بغداد في العدوان عليها أو الزلزال الذي جاورها.

## حملة تبرعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي

من جهة أخرى باذر فنانون سوريون إلى مساعده مواطني بلدهم المنكوبين، فيمأسخرفنانون مصريون حساباتهم على مواقع التواصل لجمع التبرعات لمتضرري الزلزال في سوريا وتركيا. أما نقابة الفنانين السوريين فأرسلت وفداً تفقد أحد مراكز إيواء منكوبي الزلزال في حماه، في حين أكد النقيب محسن غازي إطلاق النقابة حملة تبرعات لمساعدة المتضررين في المحافظات السورية.

بعد تكشف حجم الكارثة التي سببها الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا الذي راح ضحيته آلاف القتلى والجرحى، هبّ النجوم السوريون لمساندة أبناء بلدهم، ولكن كل واحد على طريقته الخاصة. فقد إنقسم النجوم بين ناشطين على صفحات السوشال ميديا مشجعين الناس على التبرع على أنواعه، وبين من نزل على الأرض وقدم المساعدات بنفسه.

## الموسيقي حقل للسلم والتآزر

من جهة أخرى لم يترك الموسيقيين الساحة، ويقومون بإقامة حفلات موسيقية، فمنها ما جرى بمسرح الأوبرا في تونس، حيث احتضن مسرح الأوبرا بمدينة الثقافة في العاصمة التونسية، عرضاً موسيقياً قدمته أكاديمية الأوركسترا السيمفوني التونسي، وذلك تحت إشراف وزارة الشؤون الثقافية دعماً لضحايا الزلزال المدمر الذي هز سوريا وتركيا.

وكذلك هناك منظمات وجمعيات تونسية عبرت عن تضامنها مع الشعبين السوري والتركي وطالبت بنك الحصار عن سوريا وعلى رأسها "الاتحاد العام التونسي للشغل"، مطالبة بفتح قنوات الاتصال ومد يد المساعدة للبلدان المتضررة في هذه الكارثة الطبيعية.

## أنشودة لأرواح ضحايا الزلزال

من جهة أخرى أطلق "ناصر زيتون" أول أنشودة موجهة لأرواح ضحايا الزلزال بعنوان: ذنية من السواد، كلمات والأحان إيفان نسوح، تحاكي معاناة من ماتوا تحت الردم، وستكون عائدات العمل لعائلات الضحايا وقرى الإغاثة.

واناصيف زيتون كان واحداً من الفنانين الأوائل الذين بادروا إلى إعلان دعمهم لكل الذين تضرروا من الزلزال الكبير والمدمر، وها هو يسبق زملاءه إلى طرح أغنية قدمها لأرواح الضحايا متضامناً مع عائلاتهم وذويهم.

طوطح: لوحتي تعبر عن كل فلسطيني محب للإنسانية متضامناً مع أهلنا في تركيا وسوريا



المحتل وآلامه وانعكاساته عبر وسائط تكنولوجية حديثة تحمل طابعاً من الكوميديا السوداء في تناول المعطيات السياسية والأنسنة في تناول المعطيات المكانية.

نرى مثلاً في أعمال التشكيلي الفلسطيني سليمان منصور الذي ولد عام ١٩٧١، أن الصراع يأخذ شكلاً رمزياً حيث يقدم منصور الوطن في صورة امرأة تحمل يديها فرشاة رسم، وفتاة تحمل مفتاح الدار وفي يحمل البندقية وتحلق من فوق رؤوسهم حمامة بيضاء.

يتبع

كذلك نرى أن تقديم الأعمال الفنية كان مصحوباً بميل نحو الرمزية التعبيرية في الفن التشكيلي كحقل أكثر قدرة على التعبير عن مفردات الحياة اليومية والنضال حامي الوطيس.

## الرمزية في التعبير

كانت المواهب الفلسطينية ولا تزال تتسم بحالة إبداعية فريدة لكنها في حقيقتها انعكاس جمالي لواقع مأساوي متأزم. ونستطيع أن نرى انعكاسات الوطن الممزق والنفوس المنقسمة في أعمال فنانين فلسطينيين قدموا صور الوطن

والوقائع التي يعيشها الفنانون الفلسطينيون داخل أرضهم أو خارجها، فكانت حالهم مشابهة بحال الشعراء والروائيين وكتاب القصة القصيرة والمسرح في مواجهة الأحداث والتعبير عنها، إيقاً بتخييل أحداث ذات علاقة في تكوينها".

إلا أننا ومنذ مطلع القرن الحادي والعشرين نرى أن التعبير الفلسطيني الفني أخذ اتجاهات متأثرة بالانفجار الرقمي الذي نعيشه وسط بحر الوسائط المعرفية وثورة تكنولوجيا الحواسيب.

البحث عن الذات تحت ركام عشرات التساؤلات الوجودية. وهو ما أعطى للفنون الفلسطينية بُعداً نضالياً قد لا يكون حاضراً بنفس القدر في المجتمعات العربية الأخرى.

هذا البعد نراه واضحاً في العديد من أعمال رموز القرن العشرين من التشكيليين الفلسطينيين أمثال ناجي العلي وبشار خلف وميخائيل حلاق.

يقول الباحث الفلسطيني حسني ملبطاط في دراسة نشرت بمجلة الدراسات الفلسطينية شتاء ٢٠٢٢ "ارتبط الفن التشكيلي الفلسطيني في تطوره بالظروف

## الفن الفلسطيني بين مطرقة الواقع القومي وسندان الإعدام الإلكتروني (٢-١)

## فن المقاومة

أساليب تراثية للتعبير عن الهوية، وهو ما انعكس في بروز أصالة المكان والقضية، والتمسك بهما. لعل الثيمات الأكثر حضوراً في أعمال الفنانين الفلسطينيين تؤكد ذلك، ومنها أزمة المعنى، والنشآت، والبحث عن الوطن المفقود وحتى

دفعت ممارسات الاحتلال الصهيوني الكثير من الفنانين التشكيليين الفلسطينيين إلى تبني